سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن عبد الله بن عباس وابو بكر بن عمرو بن حزم وعبد الله بن هرمز
لا الاربعة عشر من التابعين افقه اهل زمانهم والفقها السبعة حجة عند مالك واحتج بهم في احد
عشر مسيلة منها في الزكاة الاول والثاني والنكاح الاول والعتق الثاني والتدليس والجعل
وانه خارج في الرواحل اثنان والفرايض والشهادات والجنايات والروايات واقوال الشيوخ واصحهم
علي حلال له خطة القضا ونذورا السلامة ابن سهل عن بعض الناس ان خطط القضا من اعظم الخطط
قدرا واجلها نظرا لا سيما اذا جمعت اقامة الصلاة قال شيخنا ومقتضاه حسن اجتماعهما والمعروف
ببلدنا قديما وحديثا منع امامة قاضي الجماعة بها والانكحة امامة الجامع الاعظم بها وقال سمعت بعض
شيوخنا انهم يعللون ذلك بان القاضي مظنة لعدم طيب نفس المحكوم عليه به مع تكرر ذلك فيؤدي
فيؤدي الي امامة الامام من هو له كاره وما خرج الترمذي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم العبد الابق حتى يرجع وامراة باتت وزوجها
عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون قلت ان كان كرههم لاجل الحكم عليهم بالحق فلا عبرة به
بل بما يوجب كمال العدالة وكونه احق من امر وعن ابي عمران اذا كره الجماعة امامهم لاجل الدنيا فلا
عبرة بذلك ولا يوجب عزله ابن رشد وغير واحد الحكم بين الناس بالعدل من افضل اعمال البر
واعلا درجات الاجر والجور فيه واتباع الهوى من اكبر الكبائر ومن محنة ومن دخل فيه ابتلي بعظيم
لانه عرض نفسه للهلاك اذا التخلص فيه عسير قال عمر رضي الله عنه وددت اني انجو من هذا الامر
كفافا لا لي ولا علي ابن الحاج عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القاضي العدل
يجاء به يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين في تمرة قط وليحيى بن
عمر قال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقضي فقد ذبح بغير سكين وفي
حديث من طريق حذيفة يقول ان جور الائمة تقحط الطير والوحوش والسمك في البحور وعن طاوس
انه بعث اليه سليمان بن عبد الملك يساله عن الحديث فقال حدثني حذيفة بن اليمان انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعتى الناس على الله وابغض الناس الى الله وابعد
الناس من الله يوم القيامة رجل ولاه الله من امور امة محمد شيا ثم لم يعدل فيهم قال يحيى بن الزبير
فلم يزل حديث طاوس يعرف في سليمان من ذلك اليوم وسال سليمان طاوسا ايضا عن خير
الناس منزلة عند الله يوم القيامة قال امام مقسط قال من شر الناس منزلة عند الله قال
فسكت ساعة ثم قال شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة رجل اشركه الله في حكمه ثم ادخل
الجور في عدله قال فاظلمت الارض على سليمان حتى اسود ما بينه وبين طاوس حتى عرف
الغضب في وجهه فاشار اهل المجلس الى طاوس ان قم فقام قلت وذكر ابن عبد ربه في العقد
مقامات العلماء بين يدي الملوك ووعظهم اياهم جملة كافية فمنهم من يستحسن ويبكي ويعرف
الحق فيه ومنهم من يغضب وربما عاقب وربما امسك نفسه وربما هم بالعقوبة ثم رجع الى
بعد الغضب الشديد والرجوع الى الحق كقصة محمد بن الاغلب مع سحنون في سبي تونس حكاها
ابن الرقيق وغيره ومن هذا قوله عليه السلام القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة

القاضي العدل [illegible] حسابه

فناهيك من صفقة ثلثاها خاسر وحكاية ابي حنيفة المشهورة ان القضاة لمنزلة من يعوم في البحر
فمن لا يحسن العوم يغرق من اول ما ينزل فيه والاخر يحسن بعض العوم فيعوم قليلا ثم يغرق والثالث
الذي يحسن العوم فيستقبل بحرا لا ساحل له فما عسى ان يعوم حتى يغرق ولهذا ابى في امتحانه
حتى مات قلت لعدم تولية القضا واما فضله فالحديث الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله منهم امام عادل وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله يوم القيامة
على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وعن هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا نوى الامام العدل اعطاه الله خمس خصال اولها توفيق العدل
والثانية نور الفراسة فينظر بنور الله فلا يخطي فراسته والثالثة الهيبة في قلوب اهل الريبة والرابعة
يوكل الله به ملكين يوفقانه ويسددانه للحق والخامسة يعطى من الاجر في عدل ساعة مثل اجر عابد
في بيته ستين سنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عنه عليه السلام قال اذا قضى القاضي فاجتهد
كان له عشرة اجور واذا اجتهد فاخطا كان له اجران ونقله ابن يونس اذا اصاب فله اجران وان
اخطا فله اجر وفيده ابو محمد هذا ان كان من اهل الاجتهاد وهو الذي يعذر واما المتكلف فهو
الذي قال فيه في الحديث الاخر انه من اهل النار وعن الحسن اجر حكم عدل يوما واحدا افضل من
رجل صلى في بيته ستين سنة وعن عمر قال اذا صادف الحق الهوا كان احلى من العسل وعنه ايضا
ما وجدت في امري شيا الذي عندي من حق وافق هوى ابن الحاج عن اناس بن معوية ما شبهت
عمر بن عبد العزيز الا برجل صانع حسن الصنعة ليس له اداة يعمل بها معي لا يجد من يعينه قلت
وصدق لقوله عليه السلام انكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون على الخير اعوانا ابن عمر وكتب
الي ابي موسى الاشعري ان للناس وجوها يرفعون حوايج الناس فاكرموا وجوه الناس واشرافهم
وبحسب الضعيف العدل في الحكم والقسم قلت اذا كان يقبل ما يرد عليه من اخبار المخبر
الصدق اويسمع الحكم ويستكين اليه واما ان كان يكرهه ولا يعمل به فالاولى ذكره ان لم تبن عليه
مفسدة وان كانت تبنى فتركه خير وقد سقط حكمه عنه وحكاية عبد الرحمن بن انعم مع المنصور
ابي جعفر وقوله ان الامير سوق ولا يجلب في كل سوق الا ما ينفق فيه مشهورة حكاها ابن الرقيق
وكذا حكاية ذكرها بعضهم عن ابن العربي في قاضي الفيروان حين مر به وانه رد عليه مسايل
اخطا فيها في ظاهر فتسبب في قتله لولا انه تفطن لذلك واسترجع نفسه وذكر ضد ما حدثه فكان
سبب نجاته من القتل قال وكتب ابن طالب لبعض قضاته باجوبة مسايل ساله عنها وكتب في
اخرها اقصد الي ما فيه الرفق ولا تاخذ الامور بالعجلة واعدل ولا تمهل للظالمين فيكثروا وتفقد
العمال ولا يستهزى بالضعيف ولا يتطاوله بان يقول اقعد وانا انظر في امرك فيطول عنه امر
نظرك ولا يجد من الدنيا شيا ويفكر عند غضبك وعند رضاك بان ابليس يرصد لك
ويطلب لك عذاب الخلود ولا صبر لنا على النار فحاذره واحكم بالحكم ربك وتضرع فقد
ابتليت وابتليت نفسي بعدها بلية وانظر كيف تخرج منها وتشاهد امثالك ولا تجعله ملكا تتباهى
فيه بالاعوان والاجناد انا كلا الناس ابناء دنيا وانما يدوم ما اريد به وجه الله الكريم السيد العظيم

Copy… University